

انطاكية ومشاهد ها الفاتحة

... ولما استقرَّ بنا النوى ، والقيا عما التيار في مدينة الطاكية ماسة سورها القديمة ،
وانتظم شملنا في تلك الديار ، خرجنا ذات يوم الى شلالات « دفنه » لستمتع بمشاهدتها
الرائعة عند طلوع الن مجر

وقدونا مع العبر فإذا جو بارد ينفع الوجه وينسيك أنه في أوانيط يوليتو، ومخت
السيارة بما حتى بالنا الشلالات فإذا ناجية كأحسن ما نعرف من الصابيف موقعاً، يشرف
عليها الجبل وغيري من نعمتها الانهار، ويتردد فيها هواء حنيف ولكنه مثلي، حياة ونشاطاً،
إذا انت أقدر ما تكون على الحركة، وإذا انت أقدر ما تكون على التفكير وانت وقما تكون اليه

حيث التهاب متساكي كثلي يكفي مشعضاً
والجرو غلاء نسا لات البروق المعم
والربع تخضن آخر الغمات حصن المرض
ونقيف الأغان شه تقعن في افلامي

وشتّالات دفه نزهة من التردد من يشوقة جمال الطبيعة ، غالباً ما هناك تحدّر من قيم الجمال مارة بين المخدر الدهريّة ، والطباشير الحجريّة التي لم تستطع عناصر الجاهد ان تمحّر شيئاً من رؤوسها في جيل من الأجيال

ومعنى رحمة من الزمن وانما تلقى على العشب المتهد المبروط انظر في ذهول الى تلك الاكالم الصخرية اراقتة في سفح جبل متداخن تهض متعرعاً متسللاً . ولكنني لم اbeth ان استيقظت على افاني الطير فوق الاغصان البعيدة ، فاستریت جالساً وعند ذلك بصرت ينسى بين مياه تلاب من هنا وهناك بين الصخور ، تحبيط في آكام شاهقة لطالع الفضاء ، وانا في وادي يجري شرقاً وغرباً ، عثثاً نرداً ، غرب العصايج الراهر وشرق الشر الضاحية ، ثم لاحت لي وديان اخرى عظيمة كاخطها ، وراء المياه المشابة المتقدمة ، وفي منحدر هناك وجدت طرفاً كصيحاً تساقط عنده رشاشات الماء ، فعدلت اليه ومضيت فيه وبلغت بعده الى آكام اخرى متزللة صخيرة ، فتلقها وادا بي في سفح منحدر فرعت عنده الاشجار ، وطالت البحار ، وأبانت الاغصان ، فحيطت مولياً وجهي شطر الوادي ، اذ رأيتها قد تستوحى على مراعي ناضرة ، وقد وقفت الشس الشرفة عن مواجهة الوادي ، وتبعدت في جوف النعنه اغنيات

الشيء . يالله ما أروع وما أبدع هذه المشاهد ! فالآكام والوديان مرعى النضر ازهـر ، ويلـنـ منتعـش ، تـشـرقـ فيهـ ازـهـارـ حـنـةـ تـدلـ عـلـيـ مـهـارـةـ فيـ اـرـعـ ، وـحـدـقـ غـرـبـ فيـ الـمـهـرـ والـمـعـدـ، وـحـولـ هـذـهـ الـأـوـدـيـةـ اـسـوـارـ عـالـيـةـ مـنـ اـصـحـورـ ؛ وـغـدـيرـ تـنـابـ مـيـاهـهـ فيـ قـطـعـ الـمـرـعـيـ وـاجـزـهـ المـقـلـ ، وـفـيـ الرـبـيـ الـعـالـيـةـ عـرـجـ اـنـاثـيـةـ وـرـعـيـ عـلـيـ مـقـرـبـةـ مـنـ اـعـطـانـ هـاـ وـمـرـابـطـ .

وكـتـ كـيفـاـ سـرـتـ وـأـنـىـ أـخـبـتـ اـرـىـ جـمـاعـةـ مـنـ اـنـثـاءـ وـالـجـالـوـ جـلـهمـ مـنـ سـكـانـ حـلـبـ وـغـيرـهاـ قـصـدواـ اـنـ هـذـاـ لـلاـصـطـافـ جـلوـساـ وـجـنـوـمـاـ عـلـىـ اـكـدـاسـ مـنـ اـعـشـبـ كـاـنـهـمـ يـتـقـلـبـ فـيـ اـبـدـ حـدـودـ الـمـرـعـيـ وـعـلـىـ مـقـرـبـةـ مـنـهـ طـائـشـةـ مـنـ اـطـفـالـ الـفـلـاحـينـ وـقـوـفـاـ مـتـكـاسـلـينـ يـتـقـلـبـونـ الـبـقـيـشـينـ . وـعـشـونـ بـهـضـمـهـ فـيـ اـلـوـقـعـ مـشـيـةـ رـفـيـةـ بـطـيـةـ وـفـيـ كـلـ خـطـوةـ يـتـنـاءـ بـرـونـ كـقـومـ اـتـمـواـ الـلـيلـ سـهـراـ وـسـرـاـ وـقـدـ قـضـيـتـ وـصـحـيـ الـبـهـارـ كـهـ جـريـاـ وـوـثـيـاـ فـيـ اـحـضـانـ تـلـكـ الـطـبـيـعـةـ الـشـرـقـةـ الـخـاـكـةـ اـدـورـ فـيـ جـلـالـ الـرـبـيـ وـالـمـبـالـيـ ؟ وـاتـقـلـ عـيـيـ بـيـنـ مـحـاسـنـ الـكـوـنـ وـمـبـاهـيـ ، وـاتـأـمـلـ حـرـةـ الـشـفـقـ الـمـزـارـيـ فـوقـ الـرـبـيـ الـبـعـيدـ ؛ وـالـرـاعـيـ اـنـفـرـهـ مـرـخـيـاـ الـعـنـانـ خـلـاطـيـ ، مـسـتـمـلـاـ فـيـ تـكـيـرـيـ حـتـىـ اـخـذـ الـهـوـاءـ يـهـرـدـ وـالـظـلـامـ يـمـمـ الـكـرـنـ . وـعـدـنـاـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ وـكـانـ اـشـعـةـ الـقـمـ الـحـلـوـةـ قـدـ بـدـأـتـ مـتـلـاـكـةـ فـيـ جـلـالـ وـوـقـارـ وـضـيـاـهـ الـزـهـرـ الـبـاهـرـ قـدـ غـرـ الـرـبـيـ وـالـوـدـيـانـ

وـبـعـدـ اـنـ صـرـفـ اـسـبـرـ مـاـ كـامـلـاـ فـيـ انـطـاكـيـةـ قـتـ بـرـحـلـةـ إـلـىـ «ـبـيـاسـ» فـرـكـتـ سـيـارـةـ أـفـاتـنـيـ الـهـاـ بـعـدـ اـنـ اـجـتـارـتـ فـيـ طـرـيقـهاـ سـهـلاـ مـبـسطـةـ لـاـ يـنـحـطـ النـظـرـ عـنـ مـشـهـدـ أـرـوعـ مـنـهاـ وـلـأـبـدـعـ وـبـعـدـ اـنـ تـلـقـتـ جـبـلاـ خـضـرـاءـ مـرـهـةـ ، يـدـاعـهاـ النـسـمـيـ المـعـطـرـ بـشـذـيـ الـرـايـحـينـ ، تـعـدـ عـلـىـ جـانـبـهاـ سـهـولـ مـتـارـيـةـ تـتـجـلـلـهاـ جـداـولـ جـداـولـ بـهـيـةـ الـنـظـرـ

وـتـقـومـ بـقـيـاسـ عـلـىـ مـرـقـعـ الـفـ وـخـجـلـةـ مـنـ الـبـحـرـ ، وـتـرـقـدـ فـيـ ظـلـ خـمـائـلـ مـائـةـ عـلـىـ خـرـرـ الـجـداـولـ الـمـنـاسـانـ بـيـنـ الـرـبـيـ وـالـبـيـانـيـ ، تـكـنـفـهاـ جـالـلـاتـكـادـالـيـنـ تـبـيـنـ قـبـهاـ لـشـورـخـهاـ ، وـأـمـامـهاـ وـادـعـتـ قـفـوـهـ عـلـىـ أـكـنـانـهـ مـنـ النـاحـيـةـ الـمـقـابـلـةـ قـرـبةـ «ـحـاجـيـ جـبـلـ» مـتـارـيـةـ بـيـنـ خـدـرانـ مـنـاسـيـةـ مـنـ هـاـ وـهـنـاـكـ ، وـقـدـ اـسـتـرـقـتـ الـطـرـيقـ مـنـ انـطـاكـيـةـ إـلـىـ بـيـاسـ سـاعـةـ مـنـ الـرـمـنـ وـفـيـ بـيـاسـ فـنـقـ جـيلـ الـرـوـقـ . وـقـدـ رـأـيـتـ غـامـاـ بـلـلـعـطـافـينـ وـجـلـهمـ مـنـ اـهـالـيـ حـلـبـ الـشـيـاءـ ، وـفـيـماـ مـقـاهـيـ دـيـرـعـةـ تـشـرفـ عـلـىـ الـوـدـيـانـ وـالـسـهـولـ ، وـتـرـقـدـ فـيـ ظـلـ اـشـجـارـ سـاجـيـةـ مـلـتـنةـ . وـكـانـ بـيـنـ اـصـدـاقـائـيـ نـفـرـ مـنـ الـأـدـيـاءـ الـقـرـفـاءـ يـعـلـوـنـ إـلـىـ الـفـنـاءـ وـيـتـعـشـقـونـ قـصـادـ شـوـقـيـ الـتـيـ رـنـ بـهـ الـإـسـتـاذـ عبدـ الـوهـابـ ؛ وـكـذـلـكـ طـرـنـاـ فـيـ رـؤـوسـ الـجـبالـ وـفـيـ الـقـرـىـ الـأـرـمـيـةـ الـنـاثـيـةـ بـعـرـ شـوـقـيـ ، وـسـعـنـاـ عبدـ الـوهـابـ يـفـشـدـ عـلـىـ لـانـ الـجـنـونـ «ـتـلـقـتـ ظـلـيـةـ الـوـادـيـ . . .» وـسـعـنـاـ يـنـشـدـ كـذـلـكـ عـلـىـ لـانـ الـطـوـنـيـوـ «ـالـحـيـاةـ الـلـبـ وـالـلـبـ الـحـيـةـ» وـهـكـذـا قـضـيـناـ بـرـمـاـ عـلـىـ خـيرـ ماـ يـكـونـ

وـقـدـ اـنـطـلـاـلـ يـنـبـوـعـ فـيـ اـعـلـىـ الـأـكـمـةـ الـمـقـابـلـةـ يـنـجـرـ مـنـ شـقـ مـخـرـةـ عـظـيـةـ ، وـشـاهـدـنـا

في مكان معزّل تصي إلى يمين هذا الينبوع حيث النرجس البهي؛ وأذنقت المفراح؛ بقلاً كنبية قدّعه يرجم بناوئها إلى عهد الرومانيين؛ ولما أخذت الشمس تهوي في أعمق مغرب قادرنا بتسلّى إلى الطاكية

ولما كان اللعدّنا إلى قرية « خدربالك » وكانت السباح الراهي ينشر في الكرون، ويُسطّ كل للاشـكة لجنهـة الـفنـاهـة ، فبلغناها في ساعـة ونـصف ، وهي قرـة جـليلـة فـاتـحة على هـضـبة تـمـتدـ امـتدـادـاً مـسـطـيلـاً حـتـى تـعـرـضـها هـضـبة ثـانـية تـقـومـ على أـكتـافـها قـرـة « يـوغـونـ اـلـوـقـ » وقد زـلـنا عـنـدـ يـلـبـيعـ مـيـاهـ غـزـيرـةـ فيـ مـنـخـفـصـ منـ الـأـرـضـ عـنـدـ مـدخلـ خـدـرـبـالـكـ ، وهـنـاكـ توـمـدـناـ العـشـبـ الـأـخـضرـ الـمـزـهـرـ الـذـي يـحـفـيـ بـجـوـابـ الـبـلـبـوعـ ، وأـخـذـنـاـ وـتـشـفـ الـمـيـاهـ الـعـذـبةـ الـبـارـدةـ فـبـلـغـنـاـ فـيـ مـدـىـ عـشـرـينـ دـقـيقـةـ . والـسـريـدـيـةـ قـرـةـ كـبـيرـةـ تـحـتـويـ عـلـىـ مـزـارـعـ وـاسـعـةـ فـيـهـاـ الـأـوـاعـ الـقـاـكـهـ ، وهـيـ مـنـازـةـ بـتـرـيـةـ دـودـ التـزـ وـفـيـهـاـ مـعـاـلـمـ كـبـيرـ للـحـرـيرـ ، وبـعـدـ إـنـ اـتـيـاـ فـيـهـاـ يـرـهـةـ قـصـيـةـ الـحـدـرـنـاـ لـلـشـاطـيـهـ الـبـحـرـ وـجـلـسـنـاـ فـيـ مـقـنـىـ صـغـيرـ الـجـابـ مـزارـ « الـخـضرـ » وهو مـزارـ قـدـيمـ يـمـعـجـ الـيـوـ طـوـائـفـ اـنـاسـ مـنـ الـقـرـىـ الـنـادـيـةـ وـيـنـذـرـونـ لـهـ الـذـورـ وـيـتـدـمـرونـ التـرـاـيـنـ . وـاستـطـعـنـاـ هـنـاكـ أـنـ نـهـدـ الـحـسـ تـسـبـ ذـيـوـطـاـ الـفـنـاهـةـ وـرـاءـ الـأـنـقـ الـأـرـجـوـانـيـ منـتـيـنـ إـلـىـ هـدـيرـ الـأـمـرـاجـ الـمـلـاطـةـ الصـخـابـ الدـاـوـيـةـ ، وهـيـ تـنـسـلـ أـقـدـامـ « الـجـبلـ الـأـفـرعـ » الشرـفـ عـلـىـ سـلـلـةـ مـنـ الـأـيـاـكـ الـأـرـمـادـيـةـ الـلـوـنـ وفيـ الـمـاءـ عـدـنـاـ إـلـىـ الطـاكـيـةـ بـعـثـانـنـ تـلـكـ الـمـزـارـعـ الـوـاسـعـةـ وـالـخـالـلـ الـجـلـيـةـ الـيـ تـأـرـجـ منهاـ عـرـفـ طـيـبـ كـعـرـفـ الـلـبـانـ

وبـعـدـ هـذـهـ قـصـيـةـ الـأـمـدـ قـتـ فيـ قـرـنـ مـنـ الـأـهـلـ إـلـىـ « الـبـايـلاـ » وهـيـ مـزـرـعةـ بـدـيـعـةـ تـهـضـ علىـ هـضـبـاتـ عـالـيـةـ تـرـفـ عـلـىـ بـيـطـ منـ الـأـرـضـ مـكـوـبـاـ لـأـعـشـابـ الـنـدـسـيـةـ ، وـفـيـهـاـ يـنـبـوـعـ مـاءـ عـنـبـ يـنـبـجـسـ مـنـ الصـخـرـ ، وـقـدـ اـسـتـقـبـلـنـاـ فـيـ خـالـلـ تـلـكـ الـمـزـوـرـعـةـ تـهـرـ مـنـ الـمـعـارـفـ ، وـبـعـدـ أـنـ اـسـتـرـحـنـاـ طـقـنـاـ بـيـنـ الـمـزـارـعـ الـنـضـرةـ وـفـيـ بـهـرـ الـحـقـولـ الصـامـتـةـ الـسـاـكـنـةـ ، ثمـ عـدـنـاـ نـلـثـمـ صـنـوفـ الـطـعامـ الـلـذـيدـ ، وـنـخـنـ جـلوـسـ إـلـىـ مـائـدـةـ مـسـطـيلـةـ تـهـنـيـةـ الـأـشـجـارـ الـسـاجـيـةـ

وـعـنـ الـأـصـيلـ قـادـرـنـاـ « الـبـايـلاـ » إـلـىـ « الـأـورـدوـ » فـاجـزـنـاـ فـيـ طـرـيقـنـاـ السـخـرـيـةـ غـلـابـاتـ الـمـنـورـ ، وـأـحـرـاجـ الـسـرـوـ وـالـشـرـبـينـ يـفـوحـ مـنـهـاـشـدـيـ طـيـبـ يـتـرـجـ بـرـائـةـ الصـخـورـ وـالـتـرـابـ منـتـيـنـ إـلـىـ زـقـرـةـ الـعـصـافـيرـ وـرـجـعـ اـسـرـابـ الـقـرـيـ وـالـحـجـالـ وـهـيـ تـأـوـيـ لـلـأـعـشـاشـهاـ وـرـاءـ مـكـرـ الصـخـورـ وـقـدـ قـفـنـاـ لـلـتـنـاـفـيـ « الـأـورـدوـ » فـوقـ سـطـحـ مـنـزـلـ مـنـ النـازـلـ الـمـنـازـةـ لـقـوـمـ كـرـامـ ، وـشـهـدـنـاـ الـقـرـ بـأـنـغـاـ منـ وـرـاءـ الـجـبـالـ مـشـرـقاـ مـتـهـلـلاـ ، هـنـاـ وـنـسـاتـ الـلـيلـ الـفـاتـرـةـ الـعـلـيـةـ تـهـبـ حـاملـةـ مـنـ مـجـاـسـرـ الـحـقـولـ وـالـأـوـدـيـةـ رـائـحةـ زـكـةـ ، وـشـاهـدـنـاـ فـيـ الـصـابـحـ مـرـاهـيـ « الـأـورـدوـ »

الطميمه تتساب اليها المائمه وقد اخذ الراعي يترنم عن ماروه الشعبي ويرتل انا في قبره مطربة، على ان السيد « نوري » أبى الا ان نواصل السير في الطريق الجبلية المؤدية الى اللاذقية فنعت على معرض ، وما كادت السيارة تبتعد بما قليلاً حتى رأيت ان الحق في جانبه ، وان جرتنا في هذه الطريق الجبلية جولة رائعة ، فقد شاهدنا حasan فاتنة ، لا تقع العين على اروع منها ولا افتقن ، فهذه مناظر اربى والآكام المزهرة ، والمديان الحقيقة المغضرة ، وظاهرات السنور وكروم الريتوبي ، وحقول التوت ، وزرقة البحر العافية التي تتراءى من بعيد ، والماوارد الصغيرة المنشقة من اصلاب الصخور ، كل هذه المناظر والماهيج كانت تبدو لنا في لفحة عين فلستت بينة وبسرة مذهبتين مأخوذهن كاتنا في حلم رائع جميل . على اتنا ما عانتنا ان هدنا الى الاورد ونلتقط باقراد ما لتنا الذين صعبونا في رحلتنا وتناول معهم طعام الفداء

ومند الاصليل اخذنا نلتقط الروانى النصرة الثانية قبلة الاورد ونستمتع بجمال الطبيعة الثانية ، ثم ركبنا سيارة اقلتنا الى كسب « بعد ان اجتزنا طريقاً وعرة تكتنفها من المجانين آكام سحرية » ، وقد لبنت السيارة نحو تربعين دقيقة ثانية تتجدد وتطوراً ترتفع تافهة من بين الارض والجبال ، متزلجة مع المحدرات هاوية ، وتقوم قرية كسب على مرتفع في مترين من البحر وهي اربع قرى تلك الضاحية وأغلب معايشها بلا منازع

وعند وصولنا الى كسب زرجلنا واخذنا نختبى في طرق ضيقة بين المرابع ، حتى وصلنا ان مرتفع يشرف على القرية باكملها ، تنهض حوله كنيسة اثرية جليلة لاخوة القبر المقدس ، وقد طغينا ارجاء هذه الكنيسة صحبة قس اصيانيه ورجالاً حديثاً طريف المحاضرة له مشاركة في كثير من العدم والآداب ، وشهدنا ونحن نطوف بناء جيلان المدرسة توشك ان تم ، واهل كسب كثيرون من الارمن وهم اقوياه متعلمون . ولم يبعثن على يدنا كل ما ملأ بيروت وعيتباً ، وفلاحرها مهرة نديطرون ، وهم يعيشون كسائر اهل القرى المجاورة عيشة سهلة دئبة ، لهم كل احوال السعادة والفضيلة كما نفهم نحن من هاتين الكلمتين ، فهم يعلمون ولكنهم لا يحسون في الفضل على اقربيهم ولا يتصرفون ، عندم طعامهم ولباسهم على قدر الحاجة وجيد الطاقة ، لهم ايام وقصول فيها يستريحون وفيها يتبعون

ونقدار يبني وبين قس الكنيسة حديث ابديت فيه دهشتي من اعزالت هذه الطائفة الكبيرة من الناس في هذا الم Gurzil اتفقي البعد عن العالم المخطب فقال : هذه العاسن الثالثة ، والمباهي الساحرة ، هذه الاذاهر الجبلية ، هذه الزجاجات ، وتلك الزبيقات ، والسماء وسحائبها للوطفاء ، ومغارب الندى ومطالع الفرازة ، ومتائق النجوم ، ودرى الكرواكب ، لما يحر ويقتن . فهل بالله رأيت عيناً اطيب من هذا العيش ؟ ماذما في المدن الكبيرة التي منها اتيت



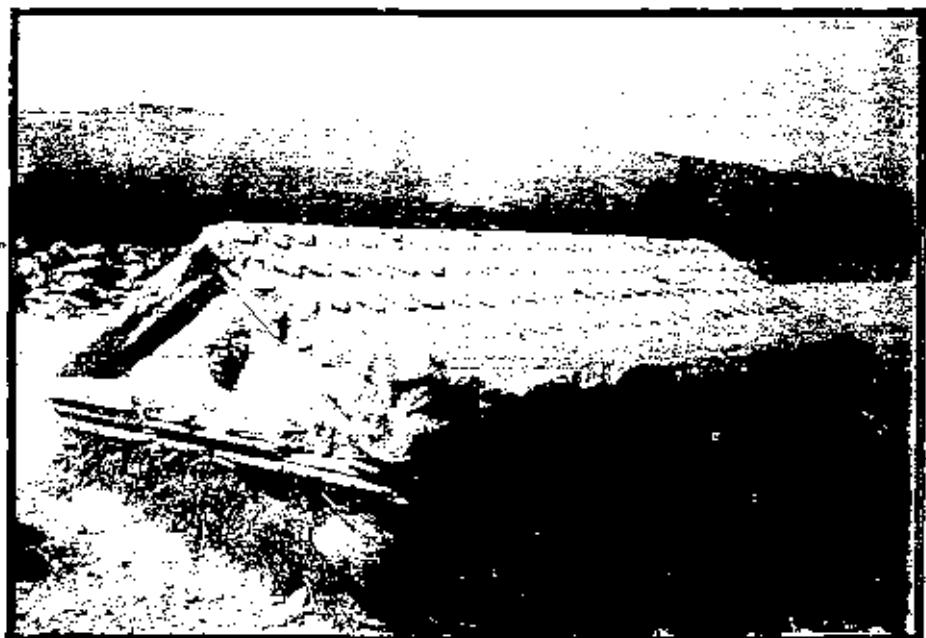
جسر روماني على نهر العاصي عند مدخل الطاكية



قطابا من قصيدة الامبراطور الروماني تراجان وكانت تجري عليها مياه دفنه الى الطاكية
امام صفحه ٨٨
مختطف يونيو ١٩٣٢



سوس روماني خلف دار حكومة بانطاكيه



قطعة اثاروس قبل تهويتها في حكمه

أمام متحف

منتظر بوبلر ١٩٣٢

غير الفجيع والجلبة والراح والتاجر من اجل الحياة ومتطلبات العيش . إن الناس هنا يرون أن قريتهم هذه الادهة الجبلاة هي العالم بأسره ، أما الإنسانية التي تعيش وراء هذه الجبال فهي عندم خراقة !

لقد صدق والله هذا الشيخ ، هنا في ببرة المقول العامة ، وفي وسط المماثل التضرة ، وفي أحضان الطبيعة المشرفة الصاحكة يخلو المرء أن يعيش

عند أسائل النسب : وكيف تقضي نهارك ؟

أجاب : « في رحلات هنا وهناك ، وسط الطبيعة الصاحكة ، حتى إذا عدت ادرادي عنـد المـغـيبـ منـحـدـراًـ مـقـالـصـيـ المـعـاـقـيـةـ النـائـيـةـ اـرـوحـ اـفـصـ علىـ بـزـمـيلـ القـنـ . . . حـدـيـثـ يـوـيـ وـخـبـرـيـ وـيـتـدـعـلـيـ هوـ وـقـائـعـ نـهـارـهـ وـنبـاهـ ، وـمـعـدـتـيـ كـيـفـ لـفـ يـهـامـاتـاـ قـفـتـ السـيـصـ تـحـتـ لـجـعـنـهـ ، وـكـمـ أـعـطـتـ العـزـةـ مـنـ لـيـاـهـ ، وـكـمـ مـنـ السـكـاتـ اـصـطـادـتـ حـيـاثـهـ ، ثـمـ يـأـخـذـنـيـ فـيـرـبـنـيـ ماـجـعـ مـنـ اـوـرـاقـ الطـعـلـبـاتـ وـغـنـانـهـ ، وـماـرـكـمـ مـنـ قـثـاءـ الاـشـجارـ وـلـخـانـهـ ، يـخـتـرـنـهـ قـبـلـ وـقـدـةـ الشـتـاءـ وـقـرـسـةـ الرـمـهـرـ ، وـمـاـ اـنـظـفـتـ مـنـ اـبـ الغـابـةـ وـفـاكـهـاـ ، وـمـاـ شـاكـ اـصـابةـ الدـاـيـةـ مـنـ اـبـرـاـهاـ وـاشـواـكـهاـ ، وـمـاـ مـدـ وـلـوـيـ مـنـ دـوـالـيـ الكـرـومـ وـعـوـاسـجـ الـبـلـابـ ، فـوـقـ جـوـابـ المـغـارةـ وـجـدـارـاـهـ ، وـمـاـ اـمـسـكـ مـنـ العـصـافـيرـ بـخـادـمـهـ بـالـجـبـوبـ وـمـدـاعـبـهـ ، وـانـظـاءـ الـجـائـعـ يـلـقـطـهـ اـلـحـبـ بـيـدـهـ وـيـؤـكـهـاـ ، لـاـنـ كـلـ شـرـكـاتـاـ فـيـ عـرـلـاتـنـ اـشـاهـ اـجـبـلـ وـابـاهـ ، وـعـصـافـيرـ اـلـغـابـ وـاطـيـارـهـ ، تـسـابـقـ هـنـدـ رـوـيـتـاـ ، وـتـجـتـمـعـ لـطـلـعـنـاـ ؛ وـتـطـيرـ عـلـىـ صـوـتاـ وـمـشـيـتـاـ ، وـعـنـنـ نـأـلـ مـاـ نـصـيـبـهـ فـيـ نـهـارـهـ ؛ يـخـلـوـ لـنـاـ الـأـلـبـانـ وـتـوـافـهـ الطـعـامـ وـتـطـيـبـ ؛ وـنـتـهـمـ بـعـدـهاـ غـرـائبـ الـفـاكـهـ وـنـوـادـرـ الثـرـ ، وـجـيـنـاـ نـشـرـبـ مـاءـهـاـ ، وـنـوـزـ عـلـيـهـ عـصـيرـهـاـ ، وـيـخـترـنـ لـتـنـصلـ الـعـتـضـرـ مـاـ تـعـجـفـ السـنـ وـيـخـنـظـ الرـوـمـ ؛ وـيـتـوـهـ اـحـدـنـ بـفـكـرـةـ اـخـيـهـ وـيـصـنـقـ لـتـكـرـهـ ؛ وـيـطـرـ لـأـمـلـحـتـهـ، تـقـلـ المـاءـ المـتـطاـولـ فـيـ النـادـرـةـ، وـالـسـحـكـ الـخـلـرـ فـيـ اـعـقـابـ الصـحـكـ ، وـجـيـنـهـدـ الـقـرـ فيـ صـيـمـ الـلـيلـ باـزـغاـ مـهـلـلاـ ، سـاطـعـاـ عـلـىـ صـنـعـةـ الـأـرـضـ مـبـيـطـاـ ، فـسـجـدـ فـوـقـ الصـخـرـ الـأـسـمـ خـائـعـنـ ضـارـعـينـ ؛ لـتـقـبـلـ مـطـلـعـ ذـكـ النـورـ ، وـتـأـلـقـ مـنـ ذـكـ الصـيـاءـ ؛ لـشـكـرـهـ الـيـوـمـ الـذـيـ اـعـطـاـنـاـ ، وـنـحـدـلـهـ الـبـلـةـ الـتـيـ وـهـنـاـ ، وـنـأـلـهـ السـنـ تـلـمـعـ عـلـيـنـاـ بـالـغـدـ الـهـنـيـ ، وـالـأـيـامـ الـخـلوـةـ الرـغـيدـةـ

« كذلك نـحـنـ جـوـنـاـ ، عـضـيـ فـيـ سـلـامـ نـهـجـعـ فـيـ رـقـقـ ؛ حـتـىـ يـصـدـحـ صـوتـ الـذـيـ يـصـحـوـ قبلـ رـفـيقـهـ معـ نـشـادـ النـبـرـةـ ، وـيـتـزـجـ بـأـغـانـيـ الـبـلـلـ ، فـيـطـربـ لـذـنـ صـاحـبـهـ ، وـيـوـقـظـهـ مـنـ عـجـمـتـ » مـذـوـتـ يـدـيـ لـقـسـ الشـيـخـ وـهـزـزـتـ يـدـهـ بـعـرـادـةـ وـأـهـابـ ، وـعـدـتـ مـعـ اـهـلـيـ وـلـصـدـقـاتـيـ الـأـنـطاـكـيـةـ مـارـيـنـ بـيـنـ الـمـازـعـ الـمـغـرـاءـ ، مـوـقـيـنـ اـنـ عـشـاقـ الـأـمـطـيـافـ سـيـكـتـشـفـونـ بـعـدـ قـلـيلـ مـنـ الـزـمـنـ فـيـ هـذـاـ الـفـرـدـوسـ الـأـرـضـيـ خـيـرـ مـصـطـافـ . . . تـمـولاـ شـكـريـ